

سفر دانيال - رقم مئة وستة وثمانون

وعد بانيوم: الختم النهائي ووحى صرخة منتصف الليل

Jeff Pippenger

2024-04-16

في بانيوم، التي كانت قيصرية فيلبس، وذلك كما تبيّنه الآيات الثالثة عشرة حتى الخامسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وهو التاريخ الذي يتم فيه القرنان الجمهوري والبروتستانتية لغز كونه الثامن الذي هو من السبعة، وهو التاريخ الذي يطبع فيه ختم الله طبعاً دائماً على المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وهو أيضاً تاريخ وصول رسالة صرخة نصف الليل، قدّم المسيح وعداً لشعبه في الأيام الأخيرة.

وأنا أيضاً أقول لك: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة، ولن تقوى عليها أبواب الجحيم. وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات. متى 16:18، 19.

فترة الختم التي بدأت في 11 سبتمبر/أيلول 2001، حين أسقطت المباني الشاهقة في مدينة نيويورك، والتي تنتهي عند قانون الأحد الآتي قريباً، قد صمّمها ألف والياء. الجزء الأخير جداً من هذه الفترة يكرر الجزء الأول منها. في 11 سبتمبر/أيلول 2001 قاد الرب شعبه إلى المسالك القديمة، حيث اكتشفوا، إلى جانب حقائق أخرى، «السبع مرات»، كما وجدت في أيام الملك يوشيا. ثم بدأ المطر المتأخر يتقاطر، وبدأت عملية اختبار أفضت إلى فصل فئتين من العابدين.

تحققاً لما جاء في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، اكتشفت اللوحتان المقدستان وأصبحتا رمزاً لتلك الحقبة التاريخية. وبالقدر نفسه من الأهمية، بدأ «الجدل» الوارد في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، بين منهجية «سطر على سطر»، وهي منهجية المطر المتأخر، مقابل منهجية البروتستانتية المرتدة التي كانت حركة الأدفنتست قد تبنتها تدريجياً ابتداءً من تمرد عام 1863.

وعد يسوع بأنه سيعطي شعبه في الأيام الأخيرة «مفاتيح الملكوت»، وبذلك يشير إلى المنهجية الكتابية الصحيحة التي تتضمن المفاتيح النبوية اللازمة لتحديد رسالة صرخة نصف الليل والصرخ العالي وتثبيتها والمناداة بها.

الذين لهم شركة مع الله يسرون في نور شمس البر. وهم لا يهينون فاديهم بإفساد سلوكهم أمام الله. يشرق عليهم نور سماوي. ومع اقترابهم من ختام تاريخ هذه الأرض، تزداد كثيراً معرفتهم بالمسيح وبالنبوات المتعلقة به. هم ذوو قيمة لا تقدر بثمن في نظر الله، لأنهم متحدون مع ابنه. كلمة الله لديهم ذات جمال وبهاء فائقين. يدركون أهميتها. يتجلى لهم الحق. وتغدو عقيدة التجسد مغمورة بضياء لطيف. يرون أن الكتاب المقدس هو المفتاح الذي يفتح كل الأسرار ويحل كل الصعوبات. أما الذين لم يرغبوا في قبول النور والسير في النور فلن يتمكنوا من فهم سر التقوى، وأما الذين لم يترددوا في حمل الصليب واتباع يسوع فسيرون نوراً في نور الله. المراقب الجنوبي، 4 أبريل 1905.

الذين يمثلهم بطرس، وهم المئة والأربعة والأربعون ألفاً، هم الذين يقبلون الرسالة اللاودكية التي وصلت في 11 سبتمبر 2001، والتي يعاد تكرارها الآن منذ يوليو 2023. كانت الرسالة اللاودكية التي وصلت عام 1856 هي ازدياد المعرفة بـ"السبع مرات"، وعندما يجمع المسيح العظام الميتة ثم يحييها، ينتقلون من الحركة اللاودكية للملاك الثالث إلى الحركة الفيلاذلفية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. ويحدث ذلك الانتقال بكلمة المسيح، لأنهم يتقدسون بكلمته، وكلمته هي "الحق"، وكلمته هي

"المفتاح" الذي يفتح كلمته.

وإلى ملاك كنيسة فيلادلفيا اكتب: هذا يقوله القدوس، الحق، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح فلا يغلق أحد، ويغلق فلا يفتح أحد: أنا أعلم أعمالك. هأنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً لا يستطيع أحد أن يغلقه، لأن لك قوة قليلة، وقد حفظت كلمتي، ولم تنكر اسمي. سفر الرؤيا 3:7-8.

منهجية "سطر على سطر" هي المفتاح الذي وعد به المسيح شعبه في الأيام الأخيرة في المعركة عند "الأبواب". "الباب" هو كنيسة.

فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: «حقاً إن الرب في هذا المكان، وأنا لم أعلم». وخاف وقال: «ما أُرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء». التكوين 28:16، 17.

المعركة عند الأبواب تمثل المعارك الدينية التي تقع بين الحق والباطل، وضلال ديانة اليونان هو باب الجحيم، وديانة الأدفنتية اللاودكية المرتدة هي أيضاً باب. ويمثل باب الأدفنتية اللاودكية الموضوع الذي يتحقق فيه جدال حقوق.

في ذلك اليوم يكون رب الجنود تاج مجد وإكليل بهاء لبقية شعبه، وروح قضاء للجالس في القضاء، وقوة للذين يردون القتال إلى الباب. لكنهم أيضاً ضلوا بالخمير، وخرجوا عن الطريق بالمسكر؛ ضل الكاهن والنبى بالمسكر، ابتلعتهم الخمير، وزاغوا بالمسكر؛ أخطأوا في الرؤيا، وتعثروا في القضاء. لأن جميع الموائد قد امتلأت قيئاً وقذاراً، حتى لم يبق موضع طاهر. من يعلم معرفة؟ ومن يفهم التعليم؟ المفطومين عن اللبن، المنتزعين عن الثديين. لأنه وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليل وهناك قليل. لأنه بشفاة متلعثمة ولبسان آخر يكلم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة، بها تريحون المتعب؛ وهذا هو السكون. ولكنهم لم يسمعوا. فصار لهم كلام الرب: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليل وهناك قليل؛ لكي يذهبوا فيسقطوا إلى الوراء، وينكسروا، ويصادوا ويؤخذوا. لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الاستهزاء، أيها المتسلطون على هذا الشعب الذي في اورشليم. إشعياء 28:5-14

مفاتيح الملكوت هي كلمات الأسفار المقدسة التي تُعطى لشعب الله في الأيام الأخيرة من قبل الكلمة.

في كلمة الله حقائق تُخفى تحت السطح كعروق من معدن نفيس. يُكتشف الكنز المخفي حين يبحث عنه، كما يبحث عامل المنجم عن الذهب والفضة. إن الدليل على صدق كلمة الله موجود في الكلمة نفسها. الكتاب المقدس هو المفتاح الذي يفتح مغاليق الكتاب المقدس. إن المعنى العميق لحقائق كلمة الله ينكشف لعقولنا بروحه.

الكتاب المقدس هو كتاب الدروس العظيم لطلاب مدارسنا. إنه يعلم مشيئة الله الكاملة بشأن أبناء آدم وبناته. إنه قاعدة الحياة، يعلمنا عن الخلق الذي يجب أن نكونه للحياة المقبلة. لسنا بحاجة إلى ضوء التقليد الخافت لكي نفهم الكتب المقدسة. وكأننا نفترض أن شمس الظهيرة تحتاج إلى وميض مشاعل الأرض لتزيد مجدها. لا حاجة إلى أقوال الكاهن والواعظ لإنقاذ الناس من الضلال. الذين يرجعون إلى الوحي الإلهي ينالون نوراً. في الكتاب المقدس يتضح كل واجب. كل درس معطى مفهوم. كل درس يكشف لنا الأب والابن. الكلمة قادرة أن تجعل الجميع حكماء للخلاص. وفي الكلمة يعلن بوضوح علم الخلاص. فتشوا الكتب، لأنها صوت الله المتكلم إلى النفس. الشهادات، المجلد 8، 157.

المفاتيح التي أعطاها المسيح لكنيسة الأيام الأخيرة لها القوة نفسها التي كانت لها عندما أعطيت لبطرس.

كان بطرس قد عبّر عن الحق الذي هو أساس إيمان الكنيسة، وكرّمه يسوع الآن بوصفه ممثلاً لجماعة المؤمنين كلها. قال: «سأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات: فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماء.»

«مفاتيح ملكوت السماوات» هي أقوال المسيح. جميع أقوال الكتاب المقدس له، وهي متضمنة هنا. لهذه الأقوال قوة على فتح السماء وإغلاقها. إنها تعلن الشروط التي على أساسها يُقبل الناس أو يُرفضون. وهكذا فإن عمل الذين يركزون بكلمة الله هو رائحة حياة لحياة أو رائحة موت لموت. إن رسالتهم مثقلة بنتائج أبدية. رغبة العصور، 413.

إن القوة التي تتجلى من خلال كلماته، عندما توضع في أيدي البشر، تقوم على المبادئ الواردة في كلمته. وأبسطها، وربما أعمقها، هو أن الحقيقة تثبت بشهادة اثنين.

وكان شر جسيم آخر قد ظهر في الكنيسة، وهو أن الإخوة يقاضون بعضهم بعضاً. وقد وُضعت ترتيبات وافية لتسوية الخلافات بين المؤمنين. وكان المسيح نفسه قد أعطى إرشاداً واضحاً بشأن كيفية معالجة مثل هذه الأمور. "إن أخطأ إليك أخوك"، نصح المخلص، "فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما؛ فإن سمع لك فقد رحبت أخاك. وإن لم يسمع، فخذ معك واحداً أو اثنين أيضاً، لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن لم يسمع لهم، فأخبر الكنيسة؛ فإن لم يسمع للكنيسة، فليكن عندك كالوثني والعشار. الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء." متى 18: 15-18. أعمال الرسل، 304.

ثمة على الأقل ثلاثة شواهد جغرافية على الفترة التي يتم فيها ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً عند صيحة نصف الليل. ومع تذكّر حقيقة أنه عند الصيحة في نصف الليل يكون قد فات الأوان للحصول على الزيت، نجد الشهادة الجغرافية لاجتماع المخيم في إكستر تقدم توضيحاً للنقطة التي يتم فيها ختم شعب الله في الأيام الأخيرة، ونجد تلك الحقيقة ممثلة في جغرافية قيصرية فيلبس، وكذلك في شهادة معركة بانيوم، في الآيات من 13 إلى 15 من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. ربما يكون من غير الدقة قليلاً تسمية هذه الشواهد الثلاثة جغرافية، لكنني أستخدم هذا المصطلح لأن الجغرافيا بلا شك جزء من السياق في إكستر وقيصرية فيلبس. يضع يسوع بطرس ضمن الجغرافيا النبوية التي يجد فيها المئة والأربعة والأربعون ألفاً أنفسهم في الأيام الأخيرة. ثم يصدر أمراً.

وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات؛ فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات. حينئذ أوصي تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح. من ذلك الوقت ابتداءً يسوع يبين لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويعاني أموراً كثيرة من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم. فأخذه بطرس وابتدأ ينتهره قائلاً: حاشاك يا رب! لن يكون هذا لك. فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان! أنت عثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله بل بما للناس. متى 16: 23.

الكلمة "إكستر" هي اسم مدينة في ديفون، إنجلترا. ويمكن تتبع أصلها إلى الإنجليزية القديمة، حيث كانت تعرف باسم "Exanceaster" أو "Exceastre". ويعتقد أن الاسم مشتقاً من كلمتي الإنجليزية القديمة "Exe" (في إشارة إلى نهر Exe الذي تقوم عليه المدينة) و"ceaster" (بمعنى "حصن روماني" أو "مدينة مسورة"). لذلك، تعني "إكستر" إما "الحصن على نهر Exe"، أو "المدينة المسورة عند نهر Exe". إن الجغرافيا المرتبطة بوصول وتحقيق صرخة منتصف الليل في تاريخ الميليين تحدد موقعاً كان فيه ماء، يمثل انسكاب الروح القدس، ونقطة كان الله فيها يقيم جيشاً لإعلان الرسالة إلى العالم، والتي تخبرنا الأخت وايت أنها مضت كـ "موجة مدّ". إن موجة المد ليست مجرد مياه نهر، بل هي مياه معززة بقوة هائلة.

كان تاريخ حركة ميلر تنمياً لمثل العشر العذارى، وعندما يصل المئة والأربعة والأربعون ألفاً إلى خاتمة زمن الختم، سيعيدون تكرار المعالم التي حددت في بداية زمن الختم، وكذلك تاريخ اجتماع المخيم في إكستر. سينزل ملك برسالة اختبار يجب أكلها. تلك الرسالة ستقود إلى الأسس، وستواجه الفئتين بـ«السبعة أزمنة» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. وستشمل رؤيا يسوع المسيح، التي يعبر عنها بطرس بوصفها قبولاً بأن يسوع قد مسح مسيحاً، عندما نزل الرمز الإلهي في هيئة حمامة، في رمز إلى 11 سبتمبر 2001. كما ستشمل الفهم بأن يسوع هو الابن الإلهي لله، وأنه باتخاذ يسوع على كيانه الإلهي جسد البشرية الساقطة، فهو أيضاً ابن الإنسان.

هذه الحقائق ستنتج صنفين من العابدين، كما حدث بعد 11 سبتمبر 2001. وقد تم تمثيل هذين الصنفين في اجتماع المخيم في إكستر، إذ كانت هناك خيمة أقامت مجموعة من ووترتاون رفضت رسالة صرخة منتصف الليل كما قدمها صموئيل سنو. وقد عقدوا اجتماعات مزيفة كانت صاخبة ومشحونة بالعاطفة إلى درجة أن قادة اجتماعات سنو ذهبوا إليهم وطلبوا منهم أن يهدؤوا. في اجتماع المخيم ظهر صنفان، وكلاهما ادعى الارتباط بالماء، لكن أحدهما كان مزيفاً ومثل الحمقى الذين بلا زيت. كانت المجموعة في خيمة إكستر هي الجيش الذي هو المدينة، وهي أيضاً حصن، لأنهم كانوا يرمزون إلى العظام اليابسة الميتة في سفر حزقيال التي تقام جيشاً عظيماً عند سماع رسالة صرخة منتصف الليل.

في الحادثة التي ظهرت فيها هاتان الفئتان، مثل بطرس كلتا الفئتين. إن اعترافه الذي عرف يسوع بأنه المسيح وابن الله كان ثمرة إلهام الروح القدس، لأن المسيح قال له صراحة: "لم يعلن لك هذا لحم ولا دم، بل أبي الذي في السماوات." ثم لما أخبر يسوع التلاميذ عن الصليب، وكان بطرس يفتقر في تلك اللحظة إلى تأثير الروح القدس، أخذ المسيح، وشرع يوبخه قائلاً: "حاشاك يا رب، لا يكون لك هذا." أما هو فالتفت وقال لبطرس: "اذهب عني يا شيطان! أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله بل بما للناس."

انسجم الانفعال العاطفي لبطرس مع العبادة العاطفية التي كانت تجري في خيمة ووترتاون عندما كان صموئيل سنو يقدم رسالة صرخة نصف الليل. على ذلك المستوى، يرمز بطرس إلى أولئك المرشحين ليكونوا ضمن المئة والأربعة والأربعين ألفاً. هؤلاء المرشحون يمثلون فئة لديها الزيت، أي الروح القدس، وهو الرسالة والطبع، أما الفئة الأخرى فتفتقر إلى الزيت. في سياق قيصرية فيلبس، بدأ المسيح يوضح «أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم».

خيبة أمل التلاميذ عندما تحققت تلك الأحداث فعلاً على الصليب هي الرواية التاريخية التي تستخدمها الأخت وايت لتوضيح خيبة أمل 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، وخيبة أمل العبرانيين عند عبورهم البحر الأحمر بينما كان جيش فرعون يطبق عليهم ومياه البحر أمامهم. جميع تلك الشواهد تشير إلى قرب صدور قانون الأحد، وإعلان الآيات 13-15 من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال يقدم شهادة عن الأحداث التي تؤدي إلى ذلك القانون. وبذلك فإن تلك الشواهد تمثل أيضاً «الجزء من نبوة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة».

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

إن دراسة متأنية للرموز ونظائرها أدت إلى ملاحظة أن صلب المسيح وقع في اليوم نفسه من الدورة السنوية للطقوس المعطاة لإسرائيل الذي كان يذبح فيه حمل الفصح. أفلا يكون تطهير المقدس، الذي رمز إليه في يوم الكفارة — الواقع في اليوم العاشر من الشهر السابع — قد جرى هو أيضاً في اليوم نفسه من السنة الذي يحتفل به في الرمز؟ (انظر «الصراع العظيم»، 399). وهذا، بحسب الحساب الموسوي الصحيح للزمن، يكون في 22 أكتوبر. في أوائل أغسطس 1844، في اجتماع مخيمي في إكستر بولاية نيوهامبشير، طرح هذا الرأي واعتمد تاريخاً لتحقيق نبوة

الألفين والثلاثمائة يوم. واكتسب مثل العذارى العشر في متى 25: 1-13 أهمية خاصة — تأخر العريس، وابتظار الذين كانوا يترقبون الزواج ونعاسهم، والصيحة عند منتصف الليل، وإغلاق الباب، إلخ. وصار يعرف الإعلان بأن المسيح سيأتي في 22 أكتوبر باسم «الصيحة عند منتصف الليل». كتبت إلن هوايت: «لقد نادى آلاف المؤمنين بـ"الصيحة عند منتصف الليل"». وأضافت:

'مثل موجة مدي جارفة اجتاحت حركة [الشهر السابع] البلاد. من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، وحتى إلى الأماكن الريفية النائية مضت، حتى استيقظ شعب الله المنتظر استيقاظاً تاماً. — الصراع العظيم، 400.'

تصور سرعة انتشار الرسالة من قبل كتاب استشهد بهم ل. إ. فروم:

'دون بيتس أن رسالة إكستر 'حلقت، كأنما على أجنحة الريح'. أسرع رجال ونساء بالقطارات والمياه، بعربات البريد وعلى ظهور الخيل، حاملين حزماً من الكتب والأوراق، يوزعونها 'بوفرة كأوراق الخريف'. قال وايت: 'كان العمل المائل أمامنا أن نطير إلى كل جزء من ذلك الحقل الواسع، نطلق الإنذار، ونوقظ النيام'. ويضيف ويلكوم أن الحركة اندفعت كالمياه المنطلقة من سد. تركت حقول الحبوب الناضجة قائمة بلا حصاد، وتركت البطاطا مكتملة النمو غير مقتلعة من الأرض. كان مجيء الرب قريباً. لم يعد هناك وقت الآن لمثل هذه الأمور الأرضية. - الإيمان النبوي لأبائنا، المجلد الرابع، ص. 816.'

بصفتها شاهدة عيان ومشاركة في الحركة، وصفت إلين وايت طابع العمل الذي كان يتسارع بسرعة متزايدة:

'رأى المؤمنون زوال شكوكهم وحيرتهم، وأنعش الرجاء والشجاعة قلوبهم. كان العمل خالياً من تلك المبالغ التي تظهر دائماً عندما يوجد حماس بشري من غير التأثير الضابط لكلمة الله وروح الله.... لقد اتسم بالسماوات التي تميز عمل الله في كل عصر. كان الفرح الغامر قليلاً، بل كان هناك تفتيش عميق للقلب، واعتراف بالخطيئة، والتخلي عن العالم. وكان الاستعداد للقاء الرب هو العبء الذي أثقل أرواحاً معذبة....'

'من بين جميع الحركات الدينية الكبرى منذ أيام الرسل، لم تكن هناك حركة أبعد عن النقص البشري ومكايد الشيطان من تلك التي حدثت في خريف عام 1844. وحتى الآن، بعد انقضاء سنوات كثيرة [1888]، فإن كل الذين شاركوا في تلك الحركة وثبتوا على قاعدة الحق لا يزالون يستشعرون التأثير المقدس لذلك العمل المبارك ويشهدون بأنه كان من عند الله. - المصدر نفسه، 400، 401.'

على الرغم من الأدلة على حركة تجتاح البلاد وتستقطب الآلاف إلى شركة الإيمان بالمجيء الثاني، ومن اتحاد نحو مئتي قسم من كنائس مختلفة في نشر الرسالة، [انظر C. M. Maxwell, Tell it to the world ص 19، 20]. فإن الكنائس البروتستانتية ككل رفضتها واستخدمت كل وسيلة تحت تصرفها لمنع انتشار الإيمان بقرب مجيء المسيح. ولم يجرؤ أحد على ذكر رجاء قرب مجيء يسوع في خدمة كنسية، لكن بالنسبة إلى الذين كانوا يترقبون الحدث كان الأمر مختلفاً تماماً.

وصفت إلين وايت كيف كان الأمر:

'بدأت كل لحظة ثمينة وبالغة الأهمية بالنسبة إليّ. شعرت أننا نقوم بعمل لأجل الأبدية، وأن المهملين واللامبالين كانوا في أشد الخطر. كان إيماني صافياً لا تشوبه شائبة، وتمسكت لنفسى بوعود يسوع الثمينة....'

'ومع تفتيش دؤوب للقلوب واعتراف متواضع بلغنا بالصلاة إلى زمن الترقب. في كل صباح كنا نشعر أن أولى مهامنا أن نضمن الدليل على أن حياتنا مستقيمة أمام الله. وأدركنا أنه إن لم نتقدم

في القداسة فإننا لا محالة نتقهقر. وازداد اهتمامنا ببعضنا ببعض؛ وصلينا كثيراً معاً ولأجل بعضنا بعضاً.

"لقد اجتمعنا في البساتين والجنائن لنتناجى مع الله ونرفع إليه طلباتنا، شاعرين بحضوره بوضوح أكبر حين نكون محاطين بمخلوقاته الطبيعية. كانت أفراح الخلاص أكثر ضرورةً لنا من طعامنا وشرابنا. إذا حجت الغيوم أذهاننا لم نجرؤ على الراحة أو النوم حتى يبددها شعورنا بقبولنا لدى الرب. -لمحات من حياة جيمس وايت وإلن ج. وايت (1880)، ص 188، 189. "آرثر وايت، سيرة إلن وايت، المجلد 1، ص 51، 52.